فان ما ذكرنا من حل الشبهتين الاوليين كاف في قطع
دابر مثل ما ذكره اولا من خرافات الاوهام كما لا يخفى
على ذوي الافهام واما بطلان ما ذكره ثانيا فلان اتفاق
القائلين بالوجود الذهني على تثليث قسمة العوارض
قد شهد شهادة لا مرد لها على انهم يقولون بان الامر
العيني وصورته الذهنية متحدان بالماهية وذلك
ان ثالث تلك الاقسام ما يعرض الماهية غير منفك عنها
سواء وجدت في الخارج او في الذهن وهذا صريح
في ان معروض الوجودين امر واحد بالذات واما
قوله ان برهان الوجود الذهني انما يدل على ان
ما ليس له وجود في الخارج موجود في الذهن فمنشاؤه
قصر النظر على ظاهر ذلك البرهان بل قصور فانهم
قرروه في المعدومات لظهور جريانه فيها لا لاختصاصه
بها كيف لا وهو جار بعينه في الاعيان بان يقال
ان زيدا مثلا متصف خصوصه بالامكان والاحتياج
والوجوب بالغير قبل لزوم وجوده في الخارج فلا بد
لخصوصه من وجود في مظهر آخر وهو الذهن

وانما قلنا

وانما قلنا متصف خصوصه كيلا يذهب وهم واهم الى
كفاية وجود ماهيته الكلية في الذهن في الاتصاف
بتلك الاتصاف قد وقع هذه الكلمات في البين استطرادا
فلنرجع الى ما كنا فيه فنقول اما البحث فيما نقل عن الفاضل
الشريف ثانيا فهو ان الترديد الذي ذكره بقوله
ان اردت قيامه به اه مبناه على ان القائم بالشيء
في الخارج لا بد له من الوجود فيه او في الذهن حتى
لا يكون له قيام به في الخارج الا بحسب الوجودين وليس
كذلك فان بعض الصفات الاعتبارية كالعمى يقوم
بموصوفه في الخارج بلا دخل لوجوده في احد
المظهرين في ذلك القيام واما ثالثا فلان الظاهر من
قوله الذي ليس كذلك هو انه لا يكون للوجود الذهني
حظ اصلا من منشائية الاثار والاحكام وليس كذلك
وقد عرفت فيما سبق ما هو الحق في هذا المقام فليتذكر
واذ فرغنا عن تحقيق المطلب الذي رتبنا هذه
الرسالة له فلنختمها بما له نوع تعلق به وهو الكلام في
المثل المنقول عن افلاطون ايفاء للوعد الذي اسلفناه

Copyright © King Saud University